

Distr.
GENERAL

A/53/396
17 September 1998
ARABIC
ORIGINAL: RUSSIAN

الجمعية العامة



الدورة الثالثة والخمسون
البنود ٣١ و ٥٦ و ٧١ و ٩٣ من
جدول الأعمال

ثقافة السلام

بدء مفاوضات عالمية بشأن التعاون الاقتصادي
الدولي من أجل التنمية

نزع السلاح العام الكاملالتنمية المستدامة والتعاون الاقتصادي الدولي

رسالة مؤرخة ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨ موجهة الى
الأمين العام من الممثلة الدائمة لقرغيزستان
لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل اليكم طيه نص نظرية "دبلوماسية طريق الحرير" لرئيس جمهورية قرغيزستان،
ع. أكاييف، في السياسة الخارجية (انظر المرفق).

وأكون ممتنة لو تكرمتم بتعميم نص هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار
البنود ٣١ و ٥٦ و ٧١ و ٩٣ من جدول الأعمال

(توقيع) زاميرا يشمامبيتوفا
الممثلة الدائمة
لجمهورية قرغيزستان
لدى الأمم المتحدة

دبلوماسية طريق الحرير

(نظرية في السياسة الخارجية)

ماضي وحاضر طريق الحرير العظيم

إن طريق الحرير العظيم - الذي كان يربط قديما بين الشرق والغرب وإلى حد ما بين الشمال والجنوب بأواصر تجارية واقتصادية وثقافية وأدبية وكذلك سياسية ودبلوماسية يرجع تاريخه إلى آلاف عديدة من السنين. وفي مراحل وجوده المختلفة، تغير محتوى ومعنى واتجاهات ومستويات الصلات، ولكن أمرا واحدا بقي بلا تغير: فقد لعب طريق الحرير العظيم خلال ذلك الأمد الطويل دور الجسر الذي يربط بين البلدان والحضارات.

ومورست عبره التجارة التي أصبحت عاملا حافزا لنمو الصناعات اليدوية. ودرس الرحالة والباحثة البلدان والشعوب، التي سكنت الأراضي الواقعة على امتداد "الطريق"، وقدموا بذلك إسهاما كبيرا في تطور العلم.

وتعرف العالم على أفكار وأعمال أعظم الفلاسفة والعلماء ورجال الدولة. وجرى إثراء متبادل مكثف للثقافات، وتم تبادل نشط للمعارف وللمفاهيم والعقائد الروحية والفلسفية. وبفضل "الطريق"، أصبحت المؤلفات الملحمية والأسطورية الرائعة في متناول البشر كافة.

وعبر طريق الحرير العظيم انتشرت الأفكار الدينية التي تجمع بين المذاهب والمعتقدات المتباينة، والوحدانية. إذ وجدت الزرادشتية والبوذية واليهودية والمسيحية والإسلام أتباعا لها على امتداد طريق الحرير العظيم.

وكانت لطريق الحرير العظيم أهمية لا تقدر بثمن بالنسبة لمسألة إقامة وتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين مراكز الحياة السياسية في الدول الكبرى في أوروبا وآسيا. وتشهد مصادر تاريخية عدة على الفعالية والمستوى الرفيعين للصلات الرسمية، وعلى تبادل البعثات الدبلوماسية، خصوصا بين بيزنطة والصين، وهما دولتان لعبتا دورا هاما في الحياة الدولية لذلك العصر.

وعلى امتداد العصور، استمرت عملية اتصال مكثف، على مستويات مختلفة وفي اتجاهات متعددة، بين الحضارات.

وعلى الرغم من تغير الاتجاهات المتكرر، مرت عبر أراضي قيرغيزستان الشرايين الرئيسية لطريق الحرير العظيم تنفيذا لإرادة القدر التاريخية.

وعلى أعتاب الألفية الثالثة الجديدة، تجد فكرة إحياء طريق الحرير العظيم تأييدا دوليا واسعا واستجابة حارة، الأمر الذي يرتبط بدرجة غير قليلة بوجود اتجاهين مترابطين يميزان تطور العالم المعاصر.

فالأول يرتبط بالترسيخ المطرد لعمليات التكافل والعولمة، وبالتيار الجارف لاستحداث وتطبيق أحدث التقنيات ونظم الاتصال وشبكات الحاسوب، وبسيول المعلومات ورؤوس الأموال التي لا نظير لها في معدلات تسارعها، والتي تغمر الحدود الوطنية.

ويعكس الاتجاه الثاني مستوى رفيعا من التكامل على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي.

والتطور المطرد والنشط للعلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية في المرحلة الراهنة يستحيل تصوره بدون تعزيز أواصر الصداقة والشراكة والثقة والمنفعة المتبادلة بين جميع دول منطقة طريق الحرير.

وجغرافية طريق الحرير العظيم لا تحدها أي حدود أو قيود. وتوسيع رقعتها - على حساب البلدان التي ترغب في تنمية التعاون مع البلدان التي تقع في منطقة طريق الحرير العظيم - هو أمر يمليه، بصورة منطقية وموضوعية، مسار التطور التاريخي.

إن سباق التسلح، والنزاعات المحلية، والتطرف والإرهاب، وإنتاج وتوزيع وتعاطي المخدرات، والكوارث الطبيعية والكوارث التكنولوجية والتي من صنع الإنسان، والنكبات الاجتماعية الصارخة - كلها مشاكل تملّي ضرورة إحياء طريق الحرير العظيم على أساس جديد نوعيا، وهي ضرورة طبيعية وموضوعية.

وإذا كان طريق الحرير العظيم قد لعب في الماضي دور جسر موصل، فإن دور "الطريق" اليوم، في ظروف العولمة، يخرج بعيدا عن إطار ذلك البعد وحده. فالبعد الكوني والبعد الكوكبي هما كل لا يتجزأ، أي أن هناك اقترانا عضويا بين التقدم المعاصر وتطور الحضارة الإنسانية ذاتها.

إن إحياء طريق الحرير العظيم في ظل الظروف التاريخية الجديدة يدحض الأفكار التي سادت في الماضي، والتي كانت تذهب أحيانا، بصورة مفتعلة، إلى أن تصور الغرب والشرق للعالم وإحساسهما به متضاربان. أما اليوم، ولحسن الحظ، فتسود في عقول وقلوب الشعوب التي تسكن منطقة "الطريق" أفكار ذات أهمية ونطاق كوكبي مشترك.

إن أفكار الحركة الإنسانية، والتسامح، وعودة الروحانية تشق طريقها في نضال عنيد مع التحامل والتعصب ضد الأفكار المغايرة.

ولكونها في وسط القارة الأوروبية الآسيوية، وفي ملتقى عدة حضارات، استوعبت قيرغيزستان وتشربت تنوع الثقافات والعقائد، بحيث تهيأت لها في الظروف الحاضرة المقومات اللازمة لكي تصبح جسراً للصدقة والتعاون بين جميع البلدان الواقعة في منطقة طريق الحرير العظيم.

قيرغيزستان جزء لا يتجزأ من طريق الحرير العظيم

بلد اسمه "قيرغيزستان"

دخلت قيرغيزستان، بعد استقلالها، مرحلة جديدة نوعياً من تطورها تمثلت في الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وترسخت في المعاملات اليومية مفاهيم مثل "إحلال الديمقراطية"، و "الحريات المدنية" و "سيادة القانون" كما ثبتت بوضوح فعالية مبدأ فصل السلطات ونظام "الضوابط" في العلاقات المتبادلة بينهما.

وتهيأت الظروف الملائمة لتشجيع مبادرات وأنشطة المواطنين في المواقع وتطوير الحكم المحلي من كل الجوانب كأساس لحياة الدولة.

وأصبحت فكرة "قيرغيزستان - بيتنا المشترك" أساساً متعارفاً عليه لتعميق وتوطيد الوئام بين القوميات وإيجاد الظروف اللازمة لتوفير حياة كريمة لكل مواطن. وفي قيرغيزستان، التي تشربت بنفس القدر التراث الروحي وتقاليد الشرق والغرب الغنية، يعيش أبناء قوميات وطوائف دينية كثيرة في سلم ووثام.

وأوجدت قيرغيزستان الظروف اللازمة لإقامة مجتمع منفتح يملك اقتصاداً سوقياً متطوراً، وحلت مشكلة تثبيت استقرار الاقتصاد الكلي، ودخلت مرحلة النهضة الاقتصادية.

ويقام في قيرغيزستان هيكل إعلامي قومي متصل بشبكات الحاسوب العالمية.

وأمام المجتمع كله في الوقت الحاضر مهمة ذات أولوية عليا تتمثل في ترسيخ الاتجاهات الإيجابية في الاقتصاد؛ وتشجيع ودعم المشاريع التجارية الوطنية، لا سيما المشاريع المتوسطة والصغيرة، واجتذاب الاستثمارات المباشرة واستخدام التكنولوجيات الجديدة على نطاق واسع.

وتهيأ في قيرغيزستان مناخ استثماري جذاب، وأقيمت قاعدة قانونية توفر الضمانات والمزايا الضرورية للمستثمرين الأجانب.

وبفضل استقرار النظام السياسي وانفتاح وديمقراطية اقتصاد قيرغيزستان، تهيأت الظروف الملائمة لتنمية التعاون الدولي على أساس المنفعة المتبادلة.

قيرغيزستان تدخل عصر الديمقراطية والبعث

قيرغيزستان وبلدان منطقة طريق الحرير العظيم

يستبعد مفهوم قيرغيزستان للسياسة الخارجية، فيما يتعلق بالتعاون الثنائي، من حيث المبدأ، استخدام بادئة "ضد -". وهذا ما يستوجبه مسار التطور التاريخي لقيرغيزستان كدولة مستقلة، وما تنتهجه بلادنا من سياسة خارجية سلمية وما تقيمه من علاقات مع العالم الخارجي على أساس مبادئ ومعايير القانون الدولي المتعارف عليها.

إن قيرغيزستان - بوصفها نصيرا دائما للتعاون الدولي الواسع النطاق والمتعدد الجوانب في مجال الحل المشترك للمشاكل الدولية على نطاق العالم - لم تحد عن موقفها "ضد المخدرات" و "ضد التطرف" و "ضد الإرهاب". كما أنها معارض لدود للاتجار غير المشروع بالأسلحة ونشرها، وتكافح من أجل تحقيق الاستقرار والتقدم والازدهار الاقتصادي ليس في المنطقة فحسب، وإنما في العالم أجمع.

إن بلادنا راضية تماما عن عدم وجود أي مشاكل خطيرة أو خلافات عدائية، على طول طريق الحرير العظيم المعاصر، بين البلدان التي تدور في فلكه.

وترسخ لدى أعضاء المجتمع الدولي إدراك ضرورة حل المشاكل الحادة بالوسائل السلمية على مائدة المفاوضات. وفي هذا الصدد، تعتبر طاجيكستان - التي لا ينفصل تاريخها عن تاريخ طريق الحرير العظيم - مثالا يحتذى. ذلك أن ما أظهره زعيما طرفي النزاع سابقا من إرادة سياسية وسعي لإيجاد حلول توفيقية وتحقيق نتائج مقبولة للطرفين إلى جانب جهود الوساطة ومهمة المساعي الحميدة التي قامت بها البلدان المجاورة، ومنها قيرغيزستان، إنما تبشر كلها بعدم انتكاس عمليتي السلام والمصالحة الوطنية في ذلك البلد.

وحظيت مبادرة بلادنا المتعلقة بإقامة مؤتمر السلم المعني بأفغانستان بتأييد واسع النطاق. فمساعي وتعاون جميع البلدان التي تدور في فلك طريق الحرير العظيم يمكن، بل وينبغي أن تفضي إلى السلم الذي طال انتظاره في ذلك البلد الذي طالت معاناته، وأن تطوي إلى الأبد صفحة مظلمة في تاريخ المنطقة.

إن إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في آسيا الوسطى، ووقف سباق التسلح وتحويل الإنتاج الحربي إلى إنتاج مدني، وتهيئة الظروف اللازمة لتحقيق تنمية مستدامة في جميع بلدان طريق الحرير العظيم بدون استثناء، إنما ستكون كلها أن تتحول منطقة "الطريق" الغنية بالإمكانات والموارد، في مطلع الألفية الثالثة، إلى واحدة من أكثر المناطق ازدهارا وتوفيقا في العالم، لأنها ستقوم، ككيان واحد، بحل

المشاكل التي تمس مصالح جميع بلدانها، وإزالة جميع العقبات التي تعترض حرية حركة السلع ورؤوس الأموال والخدمات واليد العاملة على طول "الطريق".

وتبذل قيرغيزستان جهوداً ترمي إلى تنمية التعاون مع كافة بلدان منطقة طريق الحرير العظيم. وبحكم موقعه الجغرافي، فإن بلدنا لديه إمكانيات عظيمة لتنمية علاقات مثمرة في الاتجاهات التالية في آن واحد: "قيرغيزستان والبلدان المجاورة"، "قيرغيزستان وأوروبا"، "قيرغيزستان وشرق وجنوب شرق آسيا".

"قيرغيزستان والبلدان المجاورة": يعمل بلدنا بجد على ترسيخ التعاون المتعدد الجوانب مع البلدان المجاورة وعلى توسيع نطاق العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية والثقافية والأدبية معها.

فوجود أواصر تاريخية وسياسية واقتصادية وثقافية وإنسانية مع البلدان التي كانت تشكل في الماضي كلا لا يتجزأ إنما يملئ ضرورة تقوية وتنمية العلاقات في إطار التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف، وهي ضرورة موضوعية. وقيرغيزستان تقوم بدور منشط وتشارك بهمة في عمليات التكامل المتعددة الأطراف في بلدان رابطة الدول المستقلة، وتسهم في تدعيم وترسيخ التكامل الإقليمي ودون الإقليمي.

وإدراكاً منها لأهمية دور تأمين الحدود بالنسبة للتنمية المستدامة، تعمل قيرغيزستان، بدأب وبصورة مثمرة، على تعزيز الأمن على طول الحدود المشتركة مع جميع البلدان المجاورة. ووقعت قيرغيزستان مع سائر بلدان المنطقة عدداً من الاتفاقات الهامة الرامية إلى تعزيز تدابير بناء الثقة في المجال العسكري وتخفيض القوات المسلحة على الحدود، مما ساعد على تسوية كافة الخلافات الحدودية الموروثة من الماضي.

وقيرغيزستان قريبة، جغرافياً وتاريخياً، من الجمهوريات الإسلامية الواقعة في منطقة طريق الحرير العظيم والتي لديها إمكانيات هائلة من حيث الاستثمارات والصناعة والمواد الخام.

"قيرغيزستان وأوروبا": تنبع أهمية هذا الاتجاه بالنسبة لقيرغيزستان من العوامل الرئيسية التالية: ضرورة وجدوى التعاون مع البلدان الأوروبية؛ جدوى تنمية العلاقات مع دول أوروبا الشرقية؛ المشاركة في شؤون الدول الأوروبية المجاورة لقيرغيزستان. وفي إطار تنمية العلاقات مع البلدان الأوروبية ستعمل قيرغيزستان، إلى جانب الجهود المبذولة على الصعيد الثنائي، على تنشيط جهود الدبلوماسية المتعددة الأطراف، وذلك من خلال الإمكانيات الفريدة المتمثلة في المشاركة في أعمال المؤسسات الأوروبية المختصة بمسائل الأمن (بما في ذلك منطقة آسيا الوسطى) والتعاون الاقتصادي وتطوير المؤسسات الديمقراطية.

"قيرغيزستان وشرق وجنوب شرقي آسيا": يقوم تعاون قيرغيزستان مع بلدان شرق وجنوب شرقي آسيا على أساس ثنائي وعن طريق المنظمات الدولية. ورغم المشاكل المالية والاقتصادية التي مرت بها بعض البلدان الآسيوية في الآونة الأخيرة، فإن إمكانياتها الاقتصادية سيكون لها دور متزايد على الساحة الدولية.

وإدراكا منها للتجربة الغنية لجهود بلدان جنوب شرقي آسيا، ستبدي قيرغيزستان اهتماما أكبر بالمشاركة الإيجابية في شتى المحافل الإقليمية لرابطة أمم جنوب شرقي آسيا، وكذلك بإقامة تعاون إقليمي.

والدول تحركها مصالحها القومية من منظور الحقائق الجغرافية الاستراتيجية والجغرافية السياسية. وفي هذا الصدد، فإن قيرغيزستان قد تنجح في إقامة علاقات مع جميع بلدان منطقة طريق الحرير العظيم، مع مراعاة العوامل التالية:

(أ) تقع قيرغيزستان، بحكم مؤشراتاتها الاقتصادية، ضمن فئة "البلدان النامية" المتعارف عليها دوليا. وهذا يساعدها على الانضمام إلى الأجهزة الرئيسية للدبلوماسية المتعددة الأطراف لبلدان "الجنوب"، وكذلك على الدفاع عن مصالحها الاقتصادية والسياسية القومية.

(ب) من حق قيرغيزستان، باعتبارها "بلدا يمر اقتصاده بمرحلة انتقالية"، أن تعول على التعاون من جانب البلدان المتقدمة النمو والمنظمات المالية والاقتصادية الدولية في تطبيق سياسة الإصلاح.

(ج) تقع قيرغيزستان أيضا ضمن فئة "البلدان غير الساحلية". ولوجودها في ملتقى قوافل النقل والقوافل التجارية المتجهة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، تجد قيرغيزستان نفسها بحاجة إلى الحصول على الوسائل الحديثة للاتصال، ولا سيما في مجال الاتصالات البحرية. وإدراكا منها أيضا لضرورة تحولها إلى بلد مرور عابر، تعمل قيرغيزستان بهمة على تطوير جميع أشكال الاتصالات، خصوصا في مجالي النقل والمعلومات، لصالح جميع بلدان طريق الحرير العظيم.

مبادئ التعاون وإقامة العلاقات مع بلدان طريق الحرير العظيم

تقوم سياسة "طريق الحرير العظيم" على المبادئ التالية:

- الشراكة والصداقة والتعاون مع جميع بلدان طريق الحرير العظيم على قدم المساواة
- التكافل

- المنفعة المتبادلة
- المنظور الطويل الأجل
- تنمية التعاون الدولي في اتجاهات متعددة

الشراكة والصداقة والتعاون مع جميع بلدان طريق الحرير العظيم على قدم المساواة: وهذا أهم المبادئ، لأنه موضوعي وشامل ومرتبطة، بصورة متماثلة، بتطلعات وآمال أي بلد يرغب في تأمين حدوده الإقليمية في إطار الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف. وهذا المبدأ يتفق تماما ومبادئ وقواعد القانون الدولي المتعارف عليها والمنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، بما فيها الاحترام المتبادل للسيادة والسلامة الإقليمية وحرمة الحدود، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعدم استعمال القوة، وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية، والتعاون القائم على المساواة والمنفعة المتبادلة.

التكافل: وهو ما أصبح ظاهرة جديدة تماما في السنوات الأخيرة من القرن العشرين. فقد أدت العولمة إلى إدراك حقيقة لا مراء فيها، وهي أن أي بلد - مهما بلغت قوته العسكرية أو الاقتصادية - لا يمكنه أن يجابه وحده التحديات التي تهدد بقاء البشرية جمعاء.

المنفعة المتبادلة: وهي مبدأ واضح بما فيه الكفاية. فتنمية التعاون الدولي على أساس المنفعة المتبادلة داخل إطار منطقة طريق الحرير العظيم تساعد كافة البلدان، دون استثناء، على الإجابة على أسئلة كثيرة على حل المشاكل التي تواجهها حاليا. وبلدان المنطقة راغبة في إقامة اتصالات جديدة، وتنوع الاتصالات القائمة في مجال النقل، بما يساعد على إقامة اتصالات بحرية في أقرب وقت ممكن وعلى النحو الأمثل. كما أن بلدان المنطقة تعمل على تشجيع وتنمية التبادل التجاري الدولي سواء داخل المنطقة أو خارجها؛ وعلى توثيق وتنشيط الصلات الثقافية والأدبية والعلمية والتعليمية والسياحية فيما بين مواطني بلدان المنطقة كافة.

المنظور الطويل الأجل: وهو مرتبط عضويا بالماضي. فالتجربة التاريخية للتنمية - سواء بالنسبة لطريق الحرير العظيم نفسه أو للبلدان التي دارت في فلكه على مدى قرون طويلة - تثبت بصورة مقنعة ما لتنمية العلاقات بين الدول على المدى الطويل من أهمية حيوية وحاجة ماسة.

تنمية التعاون الدولي في اتجاهات متعددة: وهي شرط أساسي لتهيئة الأوضاع والإمكانات اللازمة لتطبيق سياسة متوازنة ومرنة وقادرة على المناورة في الساحة الدولية. وهي تحقق مصالح قيرغيزستان القومية الطويلة الأجل، وتتحدد بمجمل الأهداف والمقاصد التي يلزم تحقيقها في المستقبل.

آفاق تطبيق مفهوم "طريق الحرير العظيم"
في السياسة الخارجية

سيسفر تطبيق دبلوماسية "طريق الحرير العظيم" عن تحقيق نتائج مفيدة طويلة الأجل بالنسبة لقرغيزستان وجميع بلدان منطقة طريق الحرير العظيم.

فإحياء مفهوم طريق الحرير العظيم في المرحلة الراهنة سيساعد على تهيئة الأوضاع اللازمة لتحويل المنطقة إلى منطقة استقرار وأمن وصداقة وتعاون وشراكة متكافئة.

فطريق الحرير العظيم، في وقتنا هذا، سيساعد على تهيئة الأجواء اللازمة لتعزيز التعاون الدولي وحل المشاكل العالمية التي تواجه البشرية على أعتاب الألفية الثالثة.

وتوسيع الرقعة الجغرافية لطريق الحرير العظيم سيساعد على الاستفادة التامة من الإمكانيات المتاحة والهائلة في تعزيز الصلوات التجارية والاقتصادية والثقافية والأدبية والعلمية والتكنولوجية والسياحية الدولية بين البلدان والشعوب كافة.

وهناك من الأسس ما يكفي للقول بأن جميع بلدان طريق الحرير العظيم تبذل قصارى جهدها كي لا تصدر عن منطقة "الطريق" - التي تعد حيزا رحبا يمتد من شرق آسيا حتى غرب أوروبا ويوحد بين الثقافات والتقاليد والمصائر التاريخية المتنوعة - إلا نهضات الإبداع والسلام والتقدم والازدهار.

وقرغيزستان على استعداد للقيام بدور حلقة الوصل بين جميع بلدان طريق الحرير العظيم.

وبالنسبة لقرغيزستان، تتمثل مصالح وأهداف السياسة الخارجية في العمل، قدر الإمكان، على كفالة تعزيز الضمانات الدولية لاستقلال هذا البلد وسيادته واستقلاله الاقتصادي وسلامته الإقليمية بالوسائل السياسية والدبلوماسية.

ولتحقيق أهدافها وغاياتها، فإن قرغيزستان كلها عزم وإرادة على تشجيع وتنمية العلاقات الودية وعلاقات حسن الجوار والشراكة مع جميع بلدان منطقة طريق الحرير العظيم، وعلى المشاركة في عمليات التكامل مشاركة دؤوبة وملموسة.

(توقيع) عسكر أكايف

رئيس جمهورية قرغيزستان

- - - - -